

أكد نائب رئيس قسم العلاقات الاجتماعية والمنسق للسياسة الدينية في مكتب رئاسة الجمهورية في قرغيزستان اسكانوف ابيلايك في لقاء مع «الأنباء» عشية الانتخابات الرئاسية لبلاده انه من الغباء السياسي إنكار دور الولايات المتحدة الأميركية وروسيا في قرغيزستان، مشيراً الى ان كلا منهما يهمن ان يصل للسلطة من يدافع عن مصالحهما ونفوذهما. وعن العلاقات مع الكويت بين ابيلايك ان الكويت أبدت اهتمامها بإقامة قنصلية قرغيزية، مشيراً الى انه قد يتم ذلك بعد الانتخابات الرئاسية، مبيناً انه في زيارته اليوم الى الكويت سيطلب من الحكومة عبر وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح منحاً دراسية للطلاب القرغيز للدراسة في جامعة الكويت، مشيراً الى وجود 40 قرغيزياً يعيشون بسلاط هنا ويعملون في مجالات مختلفة.

وهذه تفاصيل اللقاء:

كتب: بيان عاكوم

نائب رئيس قسم العلاقات الاجتماعية والمنسق للسياسة الدينية في مكتب رئاسة الجمهورية أكد أن الدولة على أبواب انتخابات رئاسية جديدة بعد انتفاضين أيلابيك لـ «الأنباء»: قرغيزستان مسرح للنفوذ الروسي والأميركي فكل منهما يهمن أن يصل إلى السلطة رئيس يدافع عن مصالحه

ما سبب زيارتك للكويت؟
● سبب الزيارة بدعوة من الكويت خصوصاً من وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح وهي نتجة لزيارة سابقة تمت في ابريل العام الماضي، وبسبب الأحداث العرقية الأخيرة في قرغيزستان، فتم الاتفاق على تنظيم زيارة جديدة لتقديم بعض المشاريع التي يمكن أن تتولاها الكويت مثل بناء مستشفى عيادات وغيرها من الأمور لمعالجة الأضرار، وكذلك تأتي الزيارة لتحقيق تعاون مشترك لتوطيد العلاقات بين قرغيزستان والكويت في المجال الديني.

هل من زيارة لوفد كويتي إلى قرغيزستان؟
● وجهنا دعوة رسمية للدكتور الفلاح وللصحافيين لزيارة بلادنا ونتمنى تحقيقها في القريب العاجل.

علاقات دبلوماسية مع الكويت

هل من علاقات دبلوماسية وسياسية بين الكويت وقرغيزستان؟
● العلاقات بين الجانبين المتوافرة حالياً علاقات شعبية أهلية، ولكن بخصوص العلاقات الرسمية فقد التقينا مع بعض المسؤولين في الكويت في زيارة سابقة، وطرح الجانب الكويتي ان يكون هنا ممثلة دبلوماسية قرغيزية، وعندما رأيت النية الصادقة والاهتمام من الجانب الكويتي أبلغت رئيس الدولة وأعطوا أوامر لوزارة الخارجية ورئيس الوزراء لمتابعة الموضوع، ولكن بسبب الوضع السياسي في قرغيزستان، تم تأجيل ذلك لما بعد الانتخابات المقرر إجراؤها في 30 الجاري، اما افتتاح سفارة كويتية في قرغيزية فيعود لقرار الحكومة الكويتية.

ماذا بشأن الجالية القرغيزية في الكويت؟
● كنت قبل يومين القي محاضرة للمتحدثين باللغة الروسية حيث حضر أكثر من 6 مواطنين قرغيز، كما ان هناك أكثر من 40 مواطناً يعملون في مجالات مختلفة مثل الفساد والصحافة وغيرها من المجالات وعبروا عن سعادتهم بوجودهم في الكويت، كما طلبوا الإسراع في إقامة قنصلية قرغيزية تتابع شؤونهم هنا.

منح دراسية طلابية

كونكم أساتذاً جامعيًا فهل من الممكن ان يكون هناك تعاون ثقافي بينكم وبين الكويت؟
● لا توجد علاقات جامعية تربوية بين جامعة قرغيزيا والجامعة الكويتية الموجودة في بشكيك والتي من المفترض أن تكون مركزاً للعلاقات الثقافية العربية والقرغيزية، ولكنها بنيت بجهود شعبية، ولا دعم لها، ولا تسودي الدور المناط بها ولذلك سأتحدث مباشرة مع د. عادل الفلاح لأن تكون هناك علاقات ثقافية وأدبية وكذلك سنتمنى عليه ان تقدم الحكومة الكويتية بعض المنح الطلابية للقرغيز للدراسة في جامعة الكويت، حتى يكونوا صلة وصل بين الجامعتين.

برامج تنمية

كما تعلم ان قرغيزستان عانت من انقلابات آخرهما انقلاب على عسكري باكاييف عام 2005 والإطاحة بالرئيس السابق كرامان بك باكاييف عام 2010 بسبب ترددي الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفقر والبطالة، كيف تصفون الأوضاع الحالية في بلادكم بعد مضي عام على ذلك الحدث والذي تبعه حرب أهلية؟



اسكانوف ابيلايك، نتمنى ان تمر الانتخابات بهدوء

وهل قرغيزستان قادرة على إقامة نظام ديمقراطي خاص بها مستقبلاً خصوصاً أنها مقبلة على انتخابات رئاسية؟
● لا شك خلال السنوات العشر الأخيرة في تاريخنا السياسي واجهنا هزتين او ثورتين بغض النظر عن أسبابهما فقد خسرتنا ثقافياً، خسرتنا سمعتنا الدولية، وكذلك خسرتنا الثقة من الناحية الاقتصادية، ولكننا لم نخسر ثقافتنا بشعبنا الذي يريد العيش في ديموقراطية حرة، فنحن شعب جبلي تعود على الحرية والضمور، وبداننا نستعيد رغبتنا أن نعيش في ظل حكومة بدون الفساد الذي كان سائداً خلال فترة حكم الرئيسين السابقين اللذين استخدمنا ثقافة العائلة، المال السياسي وصحافة العائلة. الكل يجمع على انه لم يكن هناك اهتمام من الشعب، ولكن اليوم توجد برامج تنموية وهناك ثقة في الحكومة، كما اننا لا نستطيع ظل العولمة ان نخرج من المازق لوجدنا وبالتالي سنستعند على الاستتمار، على المساعدات الدولية وعلى علاقاتنا الدولية التي بدأنا نخسبها خلال الأشهر الستة الماضية،

كذلك اعتمادنا على أصدقائنا في الكويت، ولكن اعتمادنا الأكبر على شعبنا وثقافتنا حول حكومتنا.

صراع اثني

أي التقاف شعبي في حين تعاني البلاد من صراع اثني بين القرغيز والأوزبك يمتد تاريخه عبر السنين ليتجدد مؤخراً عام 2010 في مدينة اوش؟
● بحكم موقعي العلمي كعالم تاريخ واجتماع حضرت لجنة تقصي الحقائق الرئاسية والدولية والتي حضرها كثير من المسؤولين من روسيا وغيرها من الدول بإشراف رئاسي وعرفنا هذا الموضوع من العمق عندما نزلنا الى موقع الأحداث، حيث اكتشفنا ان الصراع لا يتم بين القرغيز والأوزبك، وإنما استخدموا كاداة، حيث ان خلفيات الصراع كانت بين الحكومة القديمة والجديدة، فالرئيس السابق باكاييف عندما هرب الى جنوب البلاد أثار كثيراً من الصراعات ليعود للسلطة، واستخدم الشعب الأوزبكي. ولكن الحكومة استطاعت أن تغلق الحدود، وتضبط الأمن.

هل ترون بين المرشحين شخصيات قادرة على حكم قرغيزستان بالصورة التي يطمح اليها الشعب؟ ومن هي؟
وأخيراً نستطيع ان نقول

● نتمنى ان يحظى الرئيس القادم بقبول الجماهير وان يضع مصالح الحكومة والشعب الخط الأول في برامجه نتمنى ان يحظى الرئيس المقبل بثقة وقبول الجمهوريات المجاورة ومثل هذه الشخصية موجودة بين المرشحين.

مصالح أميركا وروسيا

كيف تصفون الدور الروسي والأميركي في منطقة آسيا الوسطى وقرغيزستان تحديداً؟

● أستطيع أن أقول انه من الغباء السياسي إنكار دور أميركا وروسيا في آسيا الوسطى وبالتحديد في قرغيزيا. نحن نتفهم هذا الدور ولا شك اعتقد أن دولتنا من الدول النادرة التي توجد فيها قاعدتان وهذا دليل على الحيداء الذي نأخذة. نحن نعترف بأن لروسيا مصالح وأميركا كذلك، ويهمن أن يصل للسلطة من يدافع عن مصالحهم ونفوذهم.

هل برايك عدم الاستقرار والثورات التي حصلت هما سبب ذلك؟ اي هل لهما يد في الأحداث؟

● كباحث وعالم لم أجد أصابع اتهام صحيح يوجد ارتباطاً لبعض القيسادات القرغيزية بروسيا ولكن لا شيء مقيماً وملموساً على أرض الواقع.

رئيس الوزراء القرغيزي أعلن ان القاعدة الجوية الأميركية في مطار مناس في العاصمة بشكيك لن يتم تجديد عقدها، هل تتوقعون ردة فعل أميركية؟

● المسؤولون الأميركيون دائماً يصرحون بأن وجود هذه القاعدة بسبب برنامج مكافحة الإرهاب في أفغانستان، مؤكداً انها محطة جوية دولية لمكافحة الإرهاب، ولكن يبدو من الأحداث الجديدة، وتصريحات المسؤولين لديهم انها تخفي ما بين السطوري، وتبين أنهم لا يذهبوا عن قرغيزيا وبالتالي تصاريحهم شيء وتصرفاتهم على الواقع عكس ذلك حيث انهم يقومون بتوسعة المحطة وهم يقولون عندما تهدد الأمور في أفغانستان سنرحل ولكن هدات هناك منذ فترة من الزمن ولم يذهبوا ونحن من جهتنا ننظر الوقت.

فشل مجموعة شنغهاي

دولتكم عضو في منظمة الأمن الجماعي «مجموعة شنغهاي» هل بإمكاننا القول ان هذه المنظمة فشلت في تحقيق الأمن والاستقرار في قرغيزستان؟ وفشل في لعب دور إيجابي فيها؟
● قرغيزستان عضو ليس في مجموعة شنغهاي فقط وإنما في تجمعات أخرى والتي تعقد معها تعاوناً اقتصادياً وسياسياً ودفاعياً، ولكن عملياً ومن الناحية السياسية والأمنية لم تحقق هذه التجمعات شيئاً، ونحن نتمنى ان تؤتي الاتفاقيات والتحالفات ثمارها، ولابد ان تشير الى اننا لا نشعر بفخارها منذ سنوات، وحتى تحقيق نتائجها يحتاج لسنوات.

كيف تفسرون غياب منظمة التعاون الإسلامي هناك؟

● قبل ان نعيب الآخرين يجب ان نعيب أنفسنا، فيبدو ان الحكومات السابقة لم تشعر بعقدها الإسلامي الكبير فلم تتجه للمنظمات الإسلامية، وإنما الأوروبية وهذا سبب تأخرنا وهو عدم تعاوننا مع المنظمات الإسلامية، ولذلك على الحكومة الجديدة أن تتفهم موقع قرغيزيا في الدول الإسلامية، وتغير فكرها السياسي.

صراع الأوزبك والقرغيز ونزعة الانفصال

قال البروفيسور ان هناك نظرتين احدهما قريبة والأخرى إستراتيجية في مسألة نزعة الانفصال للأوزبك في الجنوب حيث الاكثرية الأوزبكية، مشيراً الى انه خلال الـ 5 سنوات الماضية لا يوجد اي نزعة من هذا القبيل، إلا انه أشار الى انه في المستقبل وبعد 20 عاماً مثلاً قد يثار هذا الأمر إلا انه أكد ان الحكومة تعمل بكل جهد لتحقيق المساواة، مبيناً ان الأوزبك وعددهم 800 ألف مقارنة بعدد السكان (5 ملايين) لا يشعرون بانهم درجة ثانية، فحقوقهم متساوية مع القرغيز في كل شيء.



البروفيسور ابيلايك في سطور

مواليد عام 1954، يعمل حالياً نائب رئيس قسم العلاقات الاجتماعية والتنسيق الديني في مكتب رئاسة الجمهورية، شغل عدة مناصب منها: رئيس جامعة ارايقا، رئيس العلاقات الإنسانية في فترة التسعينيات، أستاذ علم التاريخ، معترف بالونسكو كباحث تاريخي له عدة مؤلفات ومراجع، أستاذ محاضر في روسيا، كازاخستان وأوروبا عن القوميات العرقية التي قطنت في آسيا الوسطى.



المطلوب من الرئيس الجديد تغليب المصلحة الشعبية وإرساء دولة قانون ومؤسسات



الصراع الأخير بين القرغيز والأوزبك سببه الرئيس المخلوع باكاييف بمحاولته العودة إلى السلطة



أبيلايك متحدثاً للزميلة بيان عاكوم ويبدو د. قائد المرزوقي